الأسباط ليسوا إخوة يوسف
صفةُ الممنوع من الصّرف المجرور، تُجرُّ بعلامة جرّها، لا بعلامة جرّه

سورة يوسف - الآية: ١٩.

النصّ: ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ معدودةٍ وكانوا فيه مِنَ الزّاهدين﴾.

المقصود: دراهمَ. مُحرّكةٌ بالفتح، مع أنّها بدل من ثمنٍ بخسٍ المجرورة.

و(معدودةٍ)صفة «الدراهم»ومع ذلك محرّكة بتنوين الكسر، فما القضية؟

البيان:

١- دراهمَ: بدل من ثمنٍ مجرورة وعلامة جرّها الفتحة عوَضاً عن الكسرة؛ لأنّها ممنوعة من الصّرف على صيغة منتهى الجموع على وزن فعائل.

٢- معدودةٍ: صفة لـ دراهمَ مجرورة. لكن علامة جرّها تنوين الكسر. ولا يجوز أنْ تتحرّك بالفتحة، لأنها تابعةٌ «الدراهمَ» فاتّباعها لها في الجرّ لا بعلامته.

ملاحظة:

١ ـ هذه هي المحنة الثانية ليوسف الصديق رضي الله عنه وهي محنة الاسترقاق. أي باعه أولئك المارة المسافرون الذين استخرجوه من البئر، بثمنٍ بخسٍ وهو عشرون درهماً؛ وذلك لأنهم غيرُ راغبين فيه خشية أن يكون عبداً آبقاً من سيده، أي هارباً منه، وباعوه لـ «قطفير» عزيز مصر، الذي كان قائماً على خزائنها؛ لينفعه وزوجه في الملمات أو يتبنيانه، لعدم وجود ولدٍ لهما.

٢ ـ قيل بأنّ إخوة يوسف هم «الأسباط» وهذا غير صحيح ولا يقبله عقلٌ حصيف. فلو كانوا كذلك لما أقدموا على مثلِ تلك الأفعال الشنيعة التي اقترفوها بحقّ أخيهم من الغَيرةِ والحسد، ومحاولة القتل، وإلقائه في الجُبّ